PROVISIONAL

A/40/PV.74
20 November 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والسبعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد دي بينييس (اسبانيا)

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين : [٢٨] (تابع)

(أ) تقرير الامين العام

(ب) مشروع القرار

(ج) تقرير اللجنة الخامسة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠

البند ٣٨ من جدول الاعمال (تابع)

الحالة في افغانستان وآثارها على السلم والامن الدوليين

(أ) تقرير الامين العام (A/40/709)

(ب) مشروع القرار (A/40/L.11)

(ج) تقرير اللجنة الخامسة (A/40/867)

السيد عثمان (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انقضت ست سنوات كاملة منذ هوجمت افغانستان ، البلد غير المنحاز بوحشية ، واحتلت اراضيها قوات مسلحة أكبر عددا وعدة تابعة لدولة عظمى رئيسية مجاورة . ويشير تقرير الامين العام (A/40/709) الصادر في ٧ تشرين الأول/اكتوبر ، الى أنه قد احرز بعض التقدم ، لكن الامل الذى يعطينا اياه بقرب نهاية هذا العدوان الذى وقع دون أى استفزاز مازال أملا ضعيفا . ومع ذلك ، تظل مساعي الامين العام وممثله الشخصي المستمرة واصرارهما واهتمامهما بمهمة الوساطة الحساسة والصعبة جديرة بالثناء ، وينبغي أن يواصلا مهمتهما واثقين من التأييد الكامل لهذه الجمعية .

والمشاهد أن مرتكبي هذه الانتهاكات للقانون الدولي ، لم يظهروا حتى الآن سوى كبير احترام لمبدئي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وعدم استعمال القوة لتسوية الصراعات في مجال العلاقات الدولية . وهم ، بذلك يتجاهلون حق كل الشعوب غير القابل للتصرف في تقرير مستقبلها وتقرير شكل الحكم الذى تريده ، واختيار نظامها الاقتصادى والسياسي والاجتماعي بمنأى عن أى تدخل أو تخريب أو قسر أو تقييد خارجي أيا كان نوعه .

ان احدى الدول التي كانت يوما ما مستقلة وغير منحازة وتقوم سياستها على المبادىء ، ترزح اليوم تحت نير الاحتلال العسكرى الاجنبي الوحشي ، فالقرى تُجتاح وتدمر ، والمنازل والمزارع والمحاصيل تُحرق والمواشي تقتل . لكن حركة المقاومة الوطنية المحلية لا ترهبها عمليات أخذ الرهائن أو محاولات غسيل أمخاخ الشباب .

Digitized by UNOG Library

والصومال تعجب اعجابا جما بشجاعة وإيمان الشعب الافغاني الابي في قتاله الباسل من أجل الحرية ، ورفضه التام للسيطرة الاجنبية ، واستعداده لخوض نضال لا مثيل له ضد الاخضاع غير العادل والقمع المأسوى لثقافته وقيمه الوطنية .

إن الخسائر في الارواح ، والاصابات والبؤس والمعاناة ، أصبحت كلها أمورا لا تحتمل . ففي الوقت الذى تبذل فيه كل الجهود للنهوض بحل سياسي للصراع ، يجب استمرار المعونة الانسانية الدولية السخية التي تقدم لضحايا العدوان والحرب الابرياء ولاسيما العديد من اللاجئين ، الذين فروا من العدوان المسلح والقهر . وقد أصبح على الشعوب الشجاعة المجاورة المضيافة ، لاسيما شعب باكستان ، ألا تتحمل فحسب عبء التدفقات الغفيرة من اللاجئين ، بل وان تتعرض أيضا لهجمات غاشمة تقع دون أى استفزاز من جانبها على مخيمات أللاجئين في أراضيها ومؤامرات اغتيال تدبر ضد الزعماء الوطنيين للشعب الافغاني في المنفى غير الانتهاكات التي لا حصر لها لأراضيها ومجالاتها الجوية وهي البلدان المستقلة ذات السيادة . وهذا كله خطير أيضا وينبغي شجبه بقوة .

يتعين على كل الدول المحبة للسلم حقا في كل أرجاء العالم ، أن تضاعف تأييدها للمفاوضات ؛ وأن تتحرك بحماس متجدد صوب التوصل الى حل سلمي مقبول ، ونحن على ثقة من أن مثل هذه الجهود ستنجح وسيتسنى التغلب على العقبات المتبقية التي تعرقل التوصل الى وضع اطار معقول لتحقيق سلم دائم .

أما فيما يتعلق بأحكام التسوية السياسية ، فان حكومة بلادى تؤيد بقوة النداءات التي وجهتها مجموعة دول عدم الانحياز داعية فيها الى انسحاب القوات الاجنبية والاحترام الكامل لاستقلال افغانستان وسيادته ووحدته الوطنية ووضعه القانوني غير المنحاز ؛ والالتزام الصارم بمبادىء عدم التدخل بجميع أشكاله ؛ وحق اللاجئين الافغان في العودة الى ديارهم بحرية وشرف وفي أمان .

كما أعربت منظمة المؤتمر الاسلامي ، بالمثل ، وأكثر من مرة ، عن قلقها العميق بعبارات مماثلة . وحكومة بلادى تؤيد أيضا قرارات تلك المنظمة تمام التأييد .

Digitized by UNOG Library

اننا نتناول حالة ذات صلة واضحة بمبادىء الميثاق . ولذلك ، يتحتم على كل الدول الاعضاء ، فرادى ومجتمعة ، أن تبذل كل ما في وسعها لتحقيق تلك الغايات ، حيث أن الحالة الراهنة لا تزال تمثل تهديدا خطيرا للسلم العالمي واستقرار المنطقة بأسرها . ان الاحترام المتبادل المتمثل في ضمانات متبادلة مطلوب بجلاء ، على أساس احترام مبادىء الميثاق والمبادىء الثابتة للقانون الدولي .

وحكومة بلادى على ثقة من أن ذلك سيظل في مقدمة اهتماماتنا حتى يتسنى التوصل - ان آجلا او عاجلا - الى تسوية ودية مناسبة . وحكومة بلادى باعتبارها من المشاركين في تقديم مشروع القرار A/40/L.11 ، تعرب عن تأييدها الكامل لاستعادة الشعب الافغاني حرياته وحقوقه الاساسية .

Digitized by UNOG Library

السيد خليل (مصر) : انه لمن المؤسف أن نعاود عاما بعد عام مناقشة البند الخاص بالحالة في افغانستان وآثارها على السلم والامن الدوليين ، ذلك لان قرارات الامم المتحدة الصادرة في هذا الشأن مازالت تنتظر التنفيذ .

لقد أصدرت الجمعية العامة بأغلبية ساحقة منذ عام ١٩٨٠ حتى يومنا هذا ست قرارات حددت المقومات الرئيسية للحل السياسي العادل والدائم للقضية الافغانية حيث طالبت هذه القرارات جميعا بالمحافظة على سيادة افغانستان وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وعدم انحيازها كما أكدت حق الشعب الافغاني في تقرير شكل حكومته واختيار نظامه السياسي والاقتصادى والاجتماعي دون تدخل خارجي ودعت الى انسحاب القوات الاجنبية فورا من افغانستان كما طلبت من جميع الاطراف المعنية العمل على ايجاد تسوية سياسية للمشكلة الافغانية وكلفت الامين العام للامم المتحدة ببذل مساعيه الحميدة من أجل التوصل الى هذه التسوية .

ما زلنا جميعا ندعو الى بذل المساعي من أجل التوصل الى تسوية سلمية شاملة وعادلة للمشكلة الافغانية ونتطلع الى اليوم الذى سيشهد نهاية معاناة الشعب الافغاني بانسحاب القوات العسكرية الاجنبية من أراضيه ، وتوقف التدخل في شؤونه الداخلية واستعادته لحقوقه المشروعة وعودة اللاجئين من أبناء هذا الشعب الى ديارهم داخل وطنهم .

لقد كانت مصر من بين أوائل الدول التي تضامنت مع شعب افغانستان في نضاله الشرعي من أجل استرداد حقوقه الثابتة ، وتحرص مصر اليوم على أن تؤكد مجددا تضامنها مع هذا الشعب الشقيق ، وينطلق موقف مصر هذا من ايمانها وتمسكها بقواعد القانون الدولي وأحكام ميثاق الامم المتحدة ومبادىء حركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي التي تحظر جميعا التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتحرم استخدام القوة في العلاقات الدولية وتكفل للشعوب الحق في الحرية والاستقلال وتقرير المصير .

وقد أكدت مصر موقفها هذا من خلال مواقفها المؤيدة لكافة قرارات الامم المتحدة الصادرة بشأن الحالة في افغانستان وكذلك مقررات حركة عدم الانحياز وقرارات المؤتمر الاسلامي .

Digitized by UNOG Library

واننا نعاود اليوم المطالبة باحترام وتطبيق هذه القرارات من أجل تحقيـــق التسوية العادلة للمشكلة الافغانية .

إن مصر ترفض الادعاء بأن مشكلة افغانستان هي مشكلة داخلية لا يحق للأمـــم المتحدة اقحام نفسها فيها ، فالمشكلة الافغانية كما يعلم الجميع هي مشكلة شعـــب تعرضت بلاده للتدخل العسكرى من جانب قوة عظمى كما أن الشواهد ما زالت تؤكد لنـــا أن النتائج السياسية السلبية لهذا التدخل تشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين .

هذا ولا يخفى أن استمرار صدور قرارات الجمعية العامة الخاصة بافغانستـــان بهذه الاغلبية الساحقة لهو أصدق دليل على استمرار عزم وتمسك المجتمع الدولي برفـــض سياسة الامر الواقع التي فرضتها القوة العسكرية الاجنبية على الشعب الافغاني الـــذى ما زال يعاني مآسي انسانية في ظروف بالغة القسوة حولت الملايين من ابنائه الـــى لاجئين يعيشون في الدول المجاورة لوطنهم .

لقد أثبت تقرير المقرر الخاص السيد فيليكس ارماكورا الانتهاكات الخطيـــرة لحقوق الانسان التي ترتكب ضد ابناء الشعب الافغاني الشقيق .

لقد أطلعنا على تقرير الامين العام المقدم في دورتنا هذه في الوثيقـــة A/40/709 وتحققنا من أن الامين العام وممثله الشخصي السيد دييغو كوردوفيز لم يدخرا جهدا منذ عام ١٩٨٠ في اتصالاتهما بكافة الاطراف المعنية سعيا للاسهام في ايجاد تسوية سلمية شاملة وعادلة لمشكلة افغانستان . ونود أن نعرب في هذا الصدد عن تاييدنـــا للجهود الدائبة التي يبذلها الامين العام وممثله الشخصي .

فان موقف مصر هذا ينطلق من ايمانها بأن اللجوء الى استخدام القوة انمـــا يزيد المشاكل تعقيدا . لذلك فاننا نرحب بما جاء في تقرير الامين العام بشأن وجـــود اعتقاد متزايد لدى كلا الجانبين "بأن التوصل الى تسوية بالمفاوضات هو الاسلـــوب الممكن الوحيد لتحقيق السلم في افغانستان" (A/40/709 ، الفقرة ٢) .

لقد أثبت تقرير الامين العام التقدم الملموس الذى تم احرازه في المفاوضـــات التي اجريت عن طريق "المحادثات عن قرب" وأدت الى التوصل الى تفاهم حول ثلاثة مـــن المكوك الاربعة المقرر ان تتكون منها التسوية السياسية .

Digitized by UNOG Library

ان مصر ترحب بهذا التقدم وتتطلع الى استمرار التفاوض بنفس الاسلوب الذى ثبت نجاحه أى "المحادثات عن قرب" من أجل التوصل الى اتفاق نهائي يحقق التسوية المنشودة . وهنا نضم صوتنا الى صوت الامين العام في مناشدة كلا الجانبين أن يكون عزمهما على اجراء المفاوضات بنجاح هو العنصر الغالب وأن تكون لدى كل منهما الارادة السياسية لتحقيق ذلك .

لقد تابع وفد مصر باهتمام بيان السيد يعقوب خان وزير خارجية باكستان ونحرص على أن ننتهز هذه المناسبة لنضم صوت مصر الى صوت هؤلاء الذين أعربوا عن تقديرهم لموقف جمهورية باكستان لما اثبتته على مر السنين من رغبة ملحة في تحقيق التسوية السلمية الشاملة والعادلة لمشكلة افغانستان وما تبذله من مساعي مكثفة في هذا الصدد .

إن مصر تتطلع الى نتائج جولة "المحادثات عن قرب" المقرر عقدها الشهر القادم وتأمل أن يكتب لها النجاح .

ولا يفوتنا في هذا المجال أن نشير أيضا بالتقدير والعرفان الى الاسهام القيم الذى يقدمه المفوض السامي للاجئين بغية التخفيف من محنة اللاجئين الافغان .

ونناشد في هذا الصدد جميع الدول والمنظمات الدولية والوطنية الحكومية وغير الحكومية الاستمرار في تقديم المساعدات لهؤلاء اللاجئين .

ختاما ، أود أن أذكّر أن مصر تشارك مرة أخرى في تبني مشروع القرار المقدم الى دورتنا هذه في الوثيقة A/40/L.11 تأييدا للجهود الدولية الرامية الى ايجاد حل سياسي عادل لمشكلة افغانستان .

Digitized by UNOG Library

السيد إستيبه (فرنسا)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : منذ عام ١٩٨٠ والبند المعنون "الحالة في افغانستان وآثارها على السلم والامن الدوليين" يظهر بانتظام على جدول اعمال الجمعية العامة .

لقد انقضى ما يقرب من ست سنوات منذ بدء التدخل السوفياتي في كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ ، ولم تحلّ بعد مشكلة افغانستان . وذلك التدخل الاجنبي هو لب هذه الازمة . وما زال الاحتلال العسكري مستمرا ، بكل ما يقترن به من قتال ومعاناة ، في حين تتعزز السيطرة الادارية والايديولوجية المفروضة من الخارج . وعلاوة على ذلك ، مازالت آفاق التسوية يشوبها بالغموض . وبناء على ذلك ، وتعبيرا عن قلق المجتمع الدولي البالغ ، قررت الجمعية العامة ، وعن حق ، إدراج هذا البند مرة اخرى على جدول اعمال دورتها الاربعين .

ايّا كانت الحجج التي يستند إليها الاتحاد السوفياتي في محاولته تبرير إحتلاله لافغانستان ، كان ذلك الاحتلال ، وما زال ، يشكّل إنتهاكا لمبدأ اساسي من مبادئ الميثاق ، يقضي ، اولا وقبل كل شيء بأن تمتنع الدول اعضاء المنظمة عن استخدام القوة ضد السلامة الاقليمية لاية دولة اخرى او استقلالها السياسي .

وفرنسا تدين مثل هذه الاعمال . وقد شدّد السيد فرانسوا ميتران رئيس جمهورية فرنسا على ذلك مرارا وتكرارا في العديد من المناسبات . وعندما مُثل مؤخرا رئيس الوزراء السيد لوران فابيوس عن الحالة في افغانستان قال :

"إن موقف فرنسا وحكومتها فيما يتعلق بالتدخل الاجنبي بكل اشكاله وايّا كان نوعه ، وسواء حدث في الشرق او الغرب ، في الجنوب او الشمال ، لا يمكن ان ينطوي إلاّ على الإدانة الشديدة" .

إن تطور الحالة في افغانستان مثير للقلق من كافة النواحي . فالمقاومة الداخلية ، مدعمة بتأييد شعبي عريض ، تخوض كفاحا بطوليا ، بينما يخرط اكثر من ١٠٠ الف جندي سوفياتي في محاولة لسحق هذه المقاومة بقوة السلاح . والعمليات الهجومية واسعة النطاق تواصلت طوال هذا العام في معظم اقاليم افغانستان ، في وقت تجرى فيه على طول الحدود عمليات عسكرية واسعة النطاق لا تنجم عنها إلاّ مواجهات

Digitized by UNOG Library

دموية عقيمة . ومثل هذه الاعمال العسكرية ليست إلاّ الامتداد المنطقي لاستخدام القوة الذى تقرر منذ ما يقرب من ست سنوات ، والذي تود فرنسا أن تشجبه مرة اخرى ، بتاكيدها على أن ذلك لن يفلح في واد تطلعات الشعب المشروعة .

وقد ادى اشتداد الصراع الى إزدياد معاناة السكان المدنيين حدة . فقد لجأ اربعة ملايين من الافغان الى باكستان وايران فرارا من الحرب . ويسود التوتر على طول حدود ذلك البلد ، مهددا بامتداد الصراع ليشمل المنطقة باسرها . ولا يسع المرء إلا أن يشعر بالقلق ، في هذا الصدد ، إزاء الانتهاك المستمر للحدود بين باكستان وافغانستان . وفرنسا تدين القصف المتكرر لاراضي باكستان التي تتحمّل بالفعل العواقب الوخيمة لحرب غريبة عنها ، بإيوائها ثلاثة ملايين لاجئ .

وفي افغانستان ذاتها ، يزداد القمع سوءا وشدة . واستجابة لشواغل المجتمع الدولي إزاء الانباء المتزايدة في دقّتها بشان إنتهاكات حقوق الانسان في افغانستان ، قامت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بتعيين مقرر خاص . والتقرير الذى قدّمه هنا الخبير الى اللجنة يؤكد المخاوف القائمة . وهو يسترعي الانتباه الى حالات سجن تدل على الانعدام الكامل لاحترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، وحالات تعذيب وإختفاء عديدة ، علاوة على انتهاك الاعراف الانسانية في الصراع الجارى . والاعتبارات التي تستند اليها اى دولة لا يمكن أن تكون مبررا لانتهاك حقوق الانسان الاساسية على هذا النحو . لذا فإن الوفد الفرنسي يحث رسميا السلطات المسؤولة ، على وضع حد لهذه الممارسات غير اللائقة .

وحقيقة أن ١١٩ وفدا ايّدت القرار المتعلق بافغانستان في السنة الماضية ، وان هذا البند ادرج مرة اخرى على جدول اعمال الجمعية العامة ، تشهد على القلق المتعاظم الذى يشعر به المجتمع الدولي . والراى العام الفرنسي يشارك في هذا بالقلق ، ويود الاعراب عن تعاطفه التلقائي مع كل الذين إختاروا مقاومة الاحتلال الاجنبي من أجل حماية حقهم في الحرية وفي الهويّة الوطنية .

وعلى سبيل المثال ، فإن عددا كبيرا من مواطنيّ يعملون في الموقع دون استفادة شخصية ، للتخفيف من معاناة شعب يدفع ثمنا غاليا لتطلّعه الى الاستقلال .

Digitized by UNOG Library

وتحيي حكومتي روح التفاني والشجاعة التي يتحلى بهـا أولئك الفرنسيون الذين عكفـوا لسنوات عديدة على تقديم مساعدة ذات طابع إنساني وطبي بحت الى الشعب الافغاني الـذي يمر بامتحان عسير . ولقد حرصت على أن اقول هذا أمام الجمعية العامة التي تحـرص بدورها كل الحرص على كفالة احترام حقوق الانسان في كل مكان .

ولا يستطيع الرأى العام الدولي أن يفهم كيف يمكن لعضو بارز في منظمتنـا ، مكلّف بمسؤوليات خاصة تقع على عاتق الاعضاء الدائمين في مجلس الامن ، أن يحيد الـى هذا الحد عن ميثاق الامم المتحدة ، ويتجاهل قرارات الجمعية العامة . إن الاستمـرار في موقف كهذا يؤثر تاثيرا ضارا على صورة تلك الدولة الكبرى في العالم .

ولا يمكن أن يكون هناك حل عسكرى للأزمة الناجمة عن الغزو والاحتلال فـي افغانستان . فتلك الازمة لا تمكن تسويتها إلّا بالوسائل السياسية . إن المجتمـع الدولي لم يال جهدا في البحث عن حل ، سواء في إطار حركة عدم الانحياز ، أو في إطـار المؤتمر الاسلامي ، أو بناء على مبادرة من المجلس الاوروبي الذى ما زالت اقتراحاتـه قائمة وسليمة . وهنا ، في هذا المحفل ، دعت الجمعية العامة الامين العام وممثلـه الشخصي الى بذل مساعيهما الحميدة .

إن الجهود المبذولة لا بد أن تستهدف التوصل الى تسوية سياسية تتسـق والقرارات المتخذة من قبل الجمعية العامة التي اذكّر بانها تطالب بانسحاب القـوات الاجنبية ، وتقرير الشعب الافغاني لمصيره بحرية ، واستعادة افغانستان مركزها غيـر المنحاز ، وعودة اللاجئين طوعا الى ديارهم .

وتؤيد فرنسا هذه الاهداف تاييدا كاملا ؛ وترى أن اية تسوية تخرج عن الاطـار المحدد على هذا النحو لن تؤدى إلّا الى حل زائف أو شبه حلّ . والواقع انه لا يكفـي أن نسوي الحالة "حول" افغانستان ، بل لا بد من تسوية الحالة "في" افغانستـان ، لان المشكلة وحلّها كائنان داخل افغانستان ذاتها .

ونحن نتابع باهتمام الجهود التي يبذلها الامين العام . وتؤيد فرنسا عمليـة الوساطة هذه ، وتامل أن تسفر عن تقدم سريع ، وخاصة صوب اتفاق بشأن جدول زمنـي لانسحاب القوات السوفياتية .

Digitized by UNOG Library

ففي افغانستان ، وبعد ما يقرب من ست سنوات من الغزو السوفياتي لم يكتسب الامر الواقع بعد قوة القانون . والظلم لم يخنع بمرور الوقت ، بل يزداد تفاقما .

وعلى جمعيتنا ، مرة اخرى ، ان تبدي تصميمها على التوصل إلى تسوية سياسية حقيقية . إن ازمة افغانستان خطيرة ، ولن تنتهي إلاّ عند التوصل الى تسوية ترتكز على مبادئ الميثاق ، وعلى التنفيذ الصارم لقرارات هذه الجمعية . وبهذه الشروط وحدها يمكن الحفاظ على سيادة افغانستان وسلامة اراضيها واستقلالها السياسي ، ووضع حد لمعاناة الشعب الافغاني ، والقضاء على خطر من الاخطار المحدقة بالسلم العالمي .

والوفد الفرنسي ، على غرار ما فعله في السنوات الماضية ، يؤيد مشروع القرار المطروح على الجمعية لاعتماده .

Digitized by UNOG Library

الانسة ديفير (بلجيكا)(ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لمّا كان ممثل لكسمبرغ قد عرض وجهة نظر الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاقتصادى الاوروبي واسبانيا والبرتغال فيما يتعلق بالحالة في افغانستان وآثارها على السلم والامن الدوليين ، فلا حاجة بي إلاّ أن أتناول هذا الموضوع بايجاز .

اليس من المستهجن حقا أن تضطر الجمعية العامة أن تظل تحيط علما باستمرار الاتحاد السوفياتي في رفض تنفيذ ستة قرارات اعتمدت بالاغلبية الساحقة واستمرار وجود قوات الاحتلال السوفياتي في افغانستان وأن يحدث ذلك بالذات في هذه السنة التي نحتفل فيها بالذكرى الاربعين لانشاء المنظمة تلك المناسبة التي القي فيها عدد كبير من البيانات للتذكير بالتزامنا بالمبادئ السامية المتضمنة في الميثاق ؟ فذلك وضع يؤدى استمراره الى إدامة حالة تمثّل انتهاكا مكشوفا للمبادئ الاساسية للميثاق ومنها مبادئ عدم استخدام القوة واحترام حقوق الانسان وحق تقرير المصير ووحدة اراضي الدول .

والذين كانوا يأملون أن ينسّينا مضي الزمن إستمرار الاحتلال الوحشي وازديياده عنفا والمحن التي يتعرض لها الشعب الافغاني وإصرار المقاومة الباسلة التي تعبّر عن نضال شعب من أجل استعادة استقلاله وحريته لم تستطع قسوة الاضطهاد أن تقهره ، تبددت آمالهم سدى .

فالمجتمع الدولي لم ينس وهو ليس غير مبال بالآلام التي فرضت على شعب بأسره انتهكت حقوقه الانسانية بشكل منتظم من قبل قوات احتلال كما ذكر السيد ارماكورا في تقريره المؤقت . ونحن ننتظر الآن باهتمام بالغ التقرير الجديد الذى يعدّه حاليا المقرر الخاص . ولا يدهشنا أن ما يقرب من ثلث الشعب الافغاني قد ارغم على اللجوء الى بلدان مجاورة وتحوّل الى جحافل من اللاجئين ، مما يخلق مشاكل خطيرة لتلك الدول .

وتتفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لباكستان ، التي تؤوى ما يزيد على ٣ مليون لاجئ وتتحمّل فعلا بالعبء الثقيل الناجم عن حرب أجنبية ، وهو عبء يتفاقم نتيجة للقصف المتكرر لأراضيها . وقد أدان وزراء خارجية الدول العشر الاعضاء في المجموعة الاقتصادية في بيانهم الذى اعتمد في ٢٣ تموز/يوليه ١٩٨٥ إتساع العمليات العسكرية

Digitized by UNOG Library

وكرروا موقفهم الاساسي بالنسبة للوضع في مجمله في افغانستان وآثاره على السلـــم والامن الدوليين .

إن المجتمع الدولي لم يقف موقف اللامبالاة وقد عبّر عن قلقه عن طريق اشتـــراك العدد المتزايد من الدول في هذه المناقشات كل عام .

ما الذى يطالب به المجتمع الدولي ؟ إنه لا يتجاوز المطالبة بتطبيق مبـــادئ الميثاق . فهو يطالب بأن تنسحب القوات السوفياتية فورا بمقتضى تلك المبادئ ، مـــن افغانستان ، وأن يستعيد ذلك البلد ، بعد أن يتخلص من الاحتلال الاجنبي ، وضعه كدولـــة مستقلة غير منحازة ، ويتمكن شعبه من ممارسة حقه الكامل في تقرير مصيره وعـــودة لاجئيه في أمان وبكرامة . أليست هذه افضل وسيلة للاحتفال بالسنة الدولية للسلم فـــي عام ١٩٨٦ ؟

وفي التصويت الذى جرى في العام الماضي على القرار الخاص بافغانستـــان ، اعربت ١١٩ دولة بوضوح عن رغبتها في التوصل الى حل سلمي . ومن الضروري الاّ تتوانـــى الجمعية العامة في جهودها والاّ يضعف الضغط الذى تمارسه ، حتى يفهم الاتحـــاد السوفياتي أن رفض الاغلبية الساحقة من البلدان الاعضاء الاعتراف بهذا الاحتلال كامـــر واقع يلزمه بانهاء احتلاله .

وبهذه الروح سيصوّت وفدى لصالح مشروع القرار المعروض على الجمعية ، كما فعل في السنة الماضية .

السيد ميسمان (هولنـدا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : فـي كانـــون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ صُدم العالم بنبأ عبور القوات المسلحة السوفياتية الحدود الـــى داخل افغانستان . وما زال الاحتلال العسكرى لهذا البلد الصغير غير المنحاز مستمـــرا على قدم وساق . وخلال السنوات التي اعقبت ذلك الحدث ، أجبر ملايين من الافغان علـــى الهرب من ديارهم وما تزال الحالة تهدد الاستقرار الاقليمي والسلم والامن الدوليين بمخاطر شديدة ، ولا يمكننا أن نغفل عن الواقع المتمثل في أن العالم المثالـــي الذى إنبنى على المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة قد تعرّض لخطر شديد

Digitized by UNOG Library

نتيجة استعداد دولة عظمى رئيسية ، بما لا يحتاج الى برهان ، لالتماس اهدافها السياسية بالوسائل العسكرية وعلى حساب الوجود الوطني المستقل لشعب آخر .

وكما اكد سفير لكسمبرغ في بيانه باسم الدول الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي واسبانيا والبرتغال تذكّرنا هذه المناقشة بان المجتمع الدولي لا يمكنه أن يذعن ، ولن يذعن ، لمحاولات الاتحاد السوفياتي المستمرة إخضاع شعب افغانستان باستخدام قوته العسكرية الساحقة وفرض نظام من صنعه على هذا البلد غير المنحاز . والعواقب الخطيرة للتدخل السوفياتي على استقلال المنطقة ملمومة بوضوح في الانتهاكات المتكررة للسلامة الاقليمية لباكستان ومجالها الجوي . واود أن اذكّر في هذا الصدد بان الدول العشر الاعضاء في الاتحاد الاقتصادي الاوروبي ادانت بقوة في تموز/يوليه قصف اراضي باكستان وطالبت الاتحاد السوفياتي مرة اخرى بان ينهي تدخله ، وهو لب النزاع .

وتشارك حكومة هولندا المجتمع الدولي في إدانة انتهاك الاتحاد السوفياتي لسيادة افغانستان وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي ، مؤيدة تاييدا كاملا قرار الجمعية العامة الخاص بهذه المسالة . وتعتقد هولندا ، وهي تشارك بذلك الاغلبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ، أن المعاناة المأساوية التي فرضت على ملايين الافغان وآثار الاحتلال السوفياتي التي تؤدي الى زعزعة الاستقرار لا يمكن اصلاحها إلاّ عن طريق تسوية تفاوضية وفقا للمبادئ الواردة في مشروع القرار هذا . وفي مقدمة العناصر التي يمكن أن ينبني عليها حل الازمة الافغانية ، نجد العنصر الذي يتمثل في إزالة السبب الرئيسي للازمة : التدخل المكثّف للقوات السوفياتية في البلد واحتلالها له . وانسحاب تلك القوات وفقا لجدول زمني محدد يظل حجر الزاوية لايجاد تسوية شاملة تسمح لشعب افغانستان أن يمارس بحرية حقه في تقرير المصير ، وتمكّن اللاجئين من العودة الى ديارهم بامن وكرامة وتتيح لافغانستان أن تستعيد وضعها التقليدي كدولة مستقلة محايدة وغير منحازة .

ومن دواعي قلقنا العميق ، أن لجوء الاتحاد السوفياتي الى المراوغة عند إثارة هذه المسالة الهامة يشير الى الافتقار المستمر للارادة السياسية في اي تعاون حقيقي بروح بنّاءة ، في الجهود الدولية الرامية للتوصل الى إتفاق على اساس هذه المبادئ .

Digitized by UNOG Library

ويثير القلق الافتقار الى أى تقدم ملموس في هذه المفاوضات ، لأن الحالة في افغانستان لم يتوقف تدهورها طوال السنوات الست الماضية ، وقد تأثر كل سكان البلد ، على نحو بالغ ، بويلات الحرب التي فرضت على افغانستان بسبب الغزو السوفياتي . وقد استطاعت المقاومة التي يشنها المقاتلون في سبيل الحرية في افغانستان ، والذين تشهد شجاعتهم التي لا تقهر في مواجهة هذه التحديات الهائلة على التمسك التقليدي والقوي للشعب الافغاني باستقلاله ، أن تجعل أجزاء كبيرة من أراضي ذلك البلد بعيدة عن متناول السيطرة الفعلية للمحتل . وردا على ذلك ، لجأ جيش الاحتلال الى أساليب التدمير الشامل والاستخدام العشوائي للعنف ضد السكان المدنيين . وقد ترك القصف المنتظم للقرى والتدمير المتعمد للهياكل الاساسية في الريف الكثير من أرجائه خراباً يباباً وتسبّبا في هجرات واسعة النطاق للاجئين الى مناطق اخرى وبلدان مجاورة . ونتيجة لذلك ، انخفض الانتاج الزراعي انخفاضا حادا . وهناك تقارير مثيرة للانزعاج بشأن مخاطر المجاعة الناجمة عن نقص الأغذية ، وكثرة حالات سوء التغذية وخاصة بين الاطفال .

وتقمع المقاومة الشعبية ضد النظام الذي فرضه التدخل المسلح الاجنبي بتجاهل وحشي لأبسط مبادىء حقوق الانسان . فقد ضاقت سجون البلاد بآلاف السجناء السياسيين وأصبح تعذيب المعتقلين واساءة معاملتهم ، من المسائل المألوفة ، كما أن عدد أحكام الإعدام والإعدامات التعسفية في ازدياد . وبما أن الشعب الافغاني لا يمكن لومه على رفضه الخضوع لطغيان نظام وضعته في السلطة ودعمته قوات أجنبية، فإن الاتحاد السوفياتي هو الذي يتحمل بنصيب هائل من المسؤولية عن الحالة المروعة لحقوق الانسان في البلاد .

وقد أقنع الخراب والتدمير الكاملان اللذان حلّا بالبلاد ملايين الافغانيين أن السبيل الوحيد للفرار من هذه الحرب المتواصلة والكوارث التي تصاحبها هو البحث عن ملاذ عبر الحدود . وفي هجرة جماعية واسعة النطاق ، بارح ما يزيد على أربعة ملايين افغاني ، أي ما يقرب من ثلث مجموع السكان ، ديارهم وفرّوا بحثا عن الأمان في البلدان المجاورة . وفي باكستان وحدها ، استقبل ثلاثة ملايين لاجىء بكرم وفادة

Digitized by UNOG Library

وترحاب سخي . غير أن تدفق هذا العدد الكبير بحثا عن المأوى والغذاء يضيف أعباء خطيرة على اقتصاد باكستان الذي ينوء بتلك الاعباء بالفعل . ولذا اضطلع المفوض السامي للامم المتحدة لشؤون اللاجئين واللجنة الدولية للصليب الاحمر وغيرها من الوكالات الدولية بدور هام في الجهود الدولية الرامية الى تخفيف عبء هذه الحالة .

غير أن مشكلة اللاجئين لا يمكن حلها إلا في اطار تسوية شاملة تفاوضية على أساس قرار الامم المتحدة . وقد قدم المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز والمجلس الاوروبي مقترحات محددة للحل وفقا لمبادىء هذه القرارات . وترى حكومتي أن كل هذه النهج لها وجاهتها . وتواصل هولندا تاييدها الكامل للمساعي التي يقوم بها الامين العام وممثله الشخصي السيد كوردوفيز ، وقد درسنا تقريرهما الاخير بعناية . ويخلص التقرير ، وبحق ، الى أن السير بالمفاوضات الى نتيجة ناجحة يتطلب إظهارا جازما للارادة السياسية . وترى حكومة هولندا أن الاتحاد السوفياتي هو الذي عليه أن يستجمع ارادته السياسية للخروج من المازق الحالي وعليه أن يعلن بوضوح أنه ينوي الانسحاب من افغانستان . وقد آن الاوان للاتحاد السوفياتي أن يعترف بانه لا يمكن أن يكون هناك حل لمسالة افغانستان . فالاستخدام المستمر للقوة والقسر سيحول افغانستان الى منطقة دائمة للحرب وسيزيد من حدة التوترات في جنوب غربي آسيا ، وفي سائر أنحاء العالم . ولذا فاننا مقتنعون بأن التوصل الى تسوية وفقا لمشروع القرار ، الذي تؤيده الاغلبية الساحقة لهذه الجمعية العامة كما أيدت قرارات مماثلة في الماضي ، من شانه أن يخدم ، بصورة أفضل ، مصالح جميع الاطراف المعنية وقضية السلم والاستقرار في المنطقة .

السيد محبوباني (سنغافورة)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن سنغافورة واحدة من أصغر الدول الاعضاء في الامم المتحدة . وهي دولة ضعيفة عسكريا . ونظرا لاننا دولة صغيرة وضعيفة عسكريا ، نولي اهتماما كبيرا لفعالية القانون الدولي ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ونظام الامم المتحدة للامن الجماعي . ونظرا لان أمن سنغافورة الوطن يتعرّض للمخاطر عندما تتعرض أي دولة صغيرة أو ضعيفة عسكريا

Digitized by UNOG Library

لعدوان أو تدخل من أي نوع من جانب دولة أكبر أو أقوى عسكريا ، فقد رفعت سنغافورة صوتها عاليا دفاعا عن المبادىء الاساسية لميثاق الامم المتحدة حيثما انتهكت سواء كان ذلك في افغانستان أو كمبوتشيا أو غرينادا . ونحن نعتقد أن كل الدول الصغيرة والضعيفة عسكريا تشاطرنا نفس الاهتمام بالدفاع عن تلك المبادىء التي توفر لنا قدرا من الحماية في عالم شديد النزوع الى العنف .

عندما يدرج بند على جدول أعمال الجمعية العامة لعدة سنوات ونظل نستمع في شانه لنفس الحجج المرّة تلو المرّة ، قد يوجد ميل الى أن يبهت ادراكنا لاهمية المسالة موضوع المناقشة . والجمعية العامة تنظر في مسالة افغانستان الآن للمرّة السابعة . ولذا فإن هناك حاجة للتوقف وإلقاء نظرة جديدة على المسالة ولنذكّر أنفسنا باهمية القضية موضوع البحث .

ومسالة افغانستان تتسم بالاهمية لاسباب عديدة فهي ، أولا ، المثل المعاصر الوحيد لامة صغيرة تتعرض للغزو والاحتلال من جانب دولة عظمى رئيسية مجاورة . وذلك ، في حد ذاته ، يمثل حقيقة بارزة عندما نتذكّر أن الامم على مدى التاريخ المدون ، تتطور ، عندما تزداد قوة ، تطورا حتميا الى امبراطوريات . واليوم ، مع ظهور الامم المتحدة وقبول ١٥٩ دولة عضوا لميثاق الامم المتحدة الذي استن " مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضاء المنظمة " ، لا يمكن أن يسمح المجتمع الدولي لاية أمة ، بصرف النظر عن قوتها أو باسها ، بأن تغزو أو تحتل جارة لها ممارسة لحق كانت الدول العظمى تدعيه لانفسها في الماضي . وإذا كنا سنفشل هنا اليوم في الامم المتحدة في عكس مسار غزو واحتلال افغانستان فاننا بذلك لن نساعد إلا على اعادة عقارب التاريخ الى الوراء . ولذا فإن كل دولة عضو في هذه المنظمة . وأخص بالذكر في هذا الصدد كل دولة صغيرة ، لها مصلحة ذاتية قوية في النتيجة التي ستفضي اليها جهود الامم المتحدة بشأن تحرير افغانستان .

وثانيا ، اننا نسلّم بحقيقة أن الامم المتحدة قد عجّلت تصفية الاستعمار في العالم . وقد نص على هذا الدور الخاص للامم المتحدة في الفصل الحادي عشر من

Digitized by UNOG Library

ميثاقها الذي يعلن ، بين جملة امور ، ان شعوب الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي يجب ان يسمح لها بتنمية " الحكم الذاتي " واذا ما مكّن الاتحاد السوفياتي من ان ينجح في افغانستان فإن مد تصفية الاستعمار الذي كاد ان يصبح جزرا ، قد يحل محله مد استعماري جديد ، على النحو الذي ظهر حتى الآن في افغانستان وكمبوتشيا .

لهذين السببين ، يجب على الدول الاعضاء في هذه المنظمة ان تؤيد مشروع القرار المطروح علينا والذي يدعو الى انسحاب كل القوات الاجنبية واستعادة افغانستان لحريتها واستقلالها .

Digitized by UNOG Library

ولم يقدم معارضو مشروع القرار هذا إلا حجة واحدة فقط ، إذ يقولون انه يصل الى مرتبة التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان . وليست هذه حجة جديدة . فقد سمعناها كل عام أثناء مناقشة مسألة افغانستان . وحيث أنها تتكرر مرّة اخرى هذا العام ، فربما كان علينا أن نناقش مرة اخرى بإيجاز لنحدد من هو الذي يتدخل حقا في الشؤون الداخلية لافغانستان .

لقد زعم الاتحاد السوفياتي أن قواته دخلت افغانستان في ٢٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ بناء على دعوة من حكومة افغانستان ووفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار المبرمة بين افغانستان والاتحاد السوفياتي . والسؤال الحاسم المطروح أمامنا هو من الذي وجّه هذه الدعوة باسم حكومة افغانستان ؟ لا يمكن أن يكون من وجّهها الرئيس حفيظ الله أمين ، الذي كان رئيسا لجمهورية افغانستان وحكومتها آنئذ ، لان الجيوش السوفياتية قتلته في ٢٧ كانون الاول/ديسمبر ، بعد ثلاثة أيام فقط من بدء الغزو السوفياتي . إذن ، هل وجّه الدعوة بابراك كارمال ؟ واقع الامر أن بابراك كارمال لم يكن يشغل أي منصب في حكومة افغانستان حتى ٢٤ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ ، ومن ثم ، لم تكن له أي سلطة للتصرف باسم الحكومة . اذ كان يعيش آنذاك في منفاه في اوروبا الشرقية ، الى أن اعاده الاتحاد السوفياتي الى كابول في ٢٧ كانون الاول/ديسمبر ، بعد قتل حفيظ الله أمين .

وثمة أمر آخر يتسم بالاهمية البالغة هو أن أول بيان يعلن أن بابراك كارمال قد أصبح الرئيس الجديد لافغانستان جاء في نشرة اذاعية من الاتحاد السوفياتي .

ولذلك ، لا يسعنا هنا إلا أن نخلص الى نتيجة مفادها أن حكومة أمين لم توجه الدعوة أبدا أو تسمح بدخول القوات السوفياتية افغانستان . وعليه ، فإن التدخل السوفياتي في افغانستان اجراء غير مبرر قانونا ، وعمل عدواني ينطبق عليه فحوى المادة ٢(٤) من ميثاق الامم المتحدة وقرار الجمعية العامة ٣٣١٤ (د - ٢٩) . كما أن الاتحاد السوفياتي ارتكب جريمة تهدد السلم الدولي ، طبقا لما جاء في قرارى الجمعية العامة ٣٣١٤ (د - ٢٩) و ٢٦٢٥ (د - ٢٥) . يتضمن قرار الجمعية العامة ٣٣١٤ (د - ٢٩)تعريف العدوان ، بينما يتضمن قرارها ٢٦٢٥ (د - ٢٥) الاعلان الخاص

Digitized by UNOG Library

بمبادىء القانون الدولي فيما يتعلق بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة .

من المرجح أن الاتحاد السوفياتي تصور بعد أن غزا افغانستان وأقام النظام العميل فيها ، أن الكفاح سينتهي بسرعة . فقد بدا له ان القتال لن يكون متكافئا لانه قتال بين آلة عسكرية عملاقة في مواجهة ومجموعة المقاتلين الافغان الذين يدافعون عن استقلالهم بضراوة لكنهم غير مزوّدين بسلاح كاف . ولم يتوقع أحد أن يصمد الافغان طويلا أمام القوة الساحقة للآلة العسكرية السوفياتية .

لذلك ، فإنه من الغريب حقا أن الاحتلال السوفياتي لافغانستان لم يصبح ، بعد انقضاء ست سنوات تقريبا ، حقيقة واقعة . وقد تحولت حركة المقاومة الافغانية الى حرب تحرير وطنية تشكل تحديا حقيقيا هائلا للسيطرة السوفياتية على افغانستان ، وهي قد تسببت في وقوع اصابات لا تحصى بين الجنود السوفيات الى الحد الذي جعل الرأي العام السوفياتي ، الذي أخفيت عنه أخبار الحرب ، يبدأ في ادراك الحقيقة ، في نهاية المطاف . وبعد أن استمعنا الى الكثير من الاخبار المأخوذة عن تقارير الصحافة الغربية أثناء هذه المناقشة ، اسمحوا لي أن أستشهد بما جاء في مقال نشرته صحيفة " نيويورك تايمز " في صفحتها الاولى بالامس :

" ... بعد مرور ست سنوات تقريبا على القتال ، وبعد أن خدم مئات الالوف من الجنود السوفيات في افغانستان وسقط منهم الالاف بين قتيل وجريح ، لن يستطيع الاتحاد السوفياتي أن يزعم أن هناك عددا قليلا من الجنود السوفيات في افغانستان بشكل مؤقت من أجل المساعدة ".

وهناك مقال آخر قرأته في مجلة سويسرية ، آمل أن تعتبر أكثر موضوعية ، يساعد على تفسير أسباب فشل قوات الاحتلال . ويقول المقال :

"... وهناك حقائق لا حصر لها تشهد على عدم ملاءمة هذه القوات وعلى تدهور معنوياتها بصورة مطردة ، فالطيارون السوفيات يحلّقون بطائراتهم على ارتفاعات عالية عندما يتوقعون مجابهة نيران مدافع العدو الرشاشة ، بالرغم من ضآلة فعاليتها ، ولا يبدي الجنود السوفيات أية رغبة في القتال ،

Digitized by UNOG Library

ويتردّدون في الخروج من مركباتهم المدرّعة ، ويبدّدون كثيرا من الوقت والجهد في عقد صفقات السوق السوداء ، ويقايضون على الذخيرة والبنادق بالحشيش والاغذية . وقد لوحظ ارتفاع حاد في نسبة ادمان المخدرات ، كالهروين .... الذي بدأ ، بما له من تاثير مخدر مميت في الانتشار في كل مكان . وبالرغم من أن حركة المقاومة أسرت عددا قليلا بالفعل من أسرى الحرب ، بالمفهوم المحدد في اتفاقية جنيف ، ورغم أنه لا يوجد إلا عدد قليل من الهاربين من الخدمة تحت تاثير دوافع سياسية ، فالدلائل تشير بصورة متزايدة الى أن الجنود السوفيات يتركون مواقعهم .. "

وقد نشرت تلك النقاط مجددا في سلسلة مقالات من ثلاثة أجزاء في " صحيفة نيويورك تايمز " في أعدادها الصادرة من ٣١ تشرين الاول/اكتوبر الى ٢ تشرين الثاني/نوفمبر . ومرة اخرى استشهد بالفقرة التالية من مقال بقلم آرثر بونر ، يقول فيه :

" ويتعاطى الجنود السوفيات المخدرات على نطاق واسع ، ويبيع بعض الروس البنزين والذخيرة والبنادق المسروقة ليحصلوا على ما يمكنهم من شراء المخدرات ، وذلك طبقا لما قاله عدد من الروس الهاربين من الخدمة الذين يعيشون الآن مع الثوار الافغان .

" وعلاوة على ذلك ، يقول كثيرون من قادة الثوار إنهم اسروا جنودا من الروس وهم تحت تاثير المخدرات أو وهم يحاولون شراء الحشيش أو الهروين من تجار المخدرات بالقرى .

"وطبقا لما يقوله الدبلوماسيون والمحللون الغربيون الذين يحللون الحالة الافغانية في باكستان وغيرها ، أدمن الجنود الروس في افغانستان المخدرات لنفس الاسباب التي دفعت العديد من الامريكيين الى ادمان المخدرات في فييت نام : فهم شباب ، يعيشون بعيدا عن القيود الاسرية ، تسيطر عليهم مشاعر الملل والخوف ، ويتعرضون لضغوط رهيبة تطالبهم بإثبات وجودهم . ويقول

Digitized by UNOG Library

الهاربون من الخدمة إن الكثير من الجنود الروس الموجودين في افغانستان تلاميذ بالمدارس لم يتجاوز مستوى تعليمهم الصف العاشر أو الثاني عشر" . (صحيفة نيويورك تايمز ، في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٥، ص ١٠)

ومن ثم ، تتوافر لدينا الآن كل الدلائل الكافية على أن الجيش السوفياتي في افغانستان قد انهارت معنوياته وأصبح جيشا غير نظامي . وأن المرء ليتساءل كيف يمكن لجيش بلا معنويات أن يكون مفيدا لشعب افغانستان ؟ الواقع ، إن ذلك الشعب لم يستفد من وجود ذلك الجيش على الاطلاق .

ونتيجة لازدياد مشاعر الاحباط ازاء عجزه عن احتواء المقاومة ، تمادى جيش الاحتلال السوفياتي في اللجوء الى وسائل أكثر وحشية ضد السكان المدنيين بصفة خاصة ، فاستخدم المزيد من طائراته العمودية المسلحة القوية ، وازدادت قوة نيرانيه . والاكثر من ذلك وحشية استخدامه للالغام المضادة للافراد والشراك الخداعية التي تسببت في اصابة الآلاف . وقد تحول الريف تدريجيا الى مناطق غير مأهولة وقرى مهجورة وديار هدمها القصف وبساتين مدمّرة .

ولإعطاء فكرة عامة عن عدد الاصابات في افغانستان ، أود أن أتلو ما ذكره زميلي ، السفير ستيفن لوبي ممثل كندا بالامس في الفقرة الهامة التالية :

"وعلى سبيل المثال ، أدخل الى المستشفى الميداني الصغير في بيشاور خلال شهر تموز/يوليه ، ١٩٩ مصابا بجراح حرب ، وأجريت عمليات جراحية على ٤٧٨ شخصا ، وعولج ٩٦٣ شخصا بغير جراحة . ولكن اذا أخذنا هذه الارقام وضاعفناها بعدد المستشفيات الميدانية ومراكز الطوارىء المتحركة في باكستان وايران ، علاوة على عشرات الآلاف من الاصابات التي تعالج في افغانستان ذاتها ، ثم قمنا بضربها في ١٢ شهرا عن السنة الواحدة ثم في ستة عن ست سنوات من الحرب الدائرة رحاها بلا هوادة ، واذا انتبهنا الى الاشارات المستمرة للاجراءات الجراحية والتجبيرية والعلاجية للمقعدين التي ترد في تقارير لجنة الصليب الاحمر الدولية لرأينا صورة مصغرة لامة يجرى ذبحها والتنكيل بها" . (A/40/PV.73 ، ص ٩٧)

Digitized by UNOG Library

وبينما يحدث كل ذلك ، نسمع أثناء المناقشة هنا من يقول لنا ان حياة الافغان لم تكن في يوم أفضل مما هي الآن : وأن عدد الاطباء وأسرة المستشفيات والصيدليات التي تديرها الدولة تضاعف منذ عام ١٩٧٩ . لكننا لم نسمع من أحد ما اذا كان ذلك كافيا لخدمة الملايين من الافغان الذين يقتلون أو يجرحون في الحرب . وقد قيل لنا إن أكثر من مليون أفغاني انقذوا من أهوال الامية ، لكننا لم يخبرنا أحد ما اذا كان هناك أكثر من مليون غيرهم ذبحوا في نفس الفترة . وكما قال سفير كندا أمس ببلاغة :

"وفي الخيار بين تعلم القراءة والكتابة وبين الحياة فإنهم بالقطع ، شأننا جميعا ، كانوا سيختارون الحياة . ولكن لماذا يفرض عليهم الاختيار؟ لماذا لايحصلون على الإثنين معا؟" (A/40/PV.73 ، ص ١٠٢)

وبالاضافة الى سياسة التهديد هذه التي لا ترحم ، تبذل الجهود ، كما أشار الى ذلك وزير خارجية باكستان في المناقشة هنا ، لإضفاء الطابع السوفياتي على البلد . وتشير التقديرات المختلفة الى أنه يوجد مابين ٠٠٠ ٣٥ و ٠٠٠ ٤٠ أفغاني يتلقون العلم في الاتحاد السوفياتي على أمل ايجاد جيل جديد طيّع سهل الانقياد . ومما يثير المزيد من القلق ضم أفغانستان الى الاتحاد السوفياتي بطريقة بطيئة . اذ يبدو أن السلطة في الوزارات الحكومية باتت في أيدى حفنة من المسؤولين الافغان ذوى المناصب العالية ، لكن المناصب الرئيسية يشغلها مواطنين سوفيات كما ان التكامل الاقتصادى يسير على قدم وساق ، وإجمالي الانتاج من الغاز الطبيعي يضخ الى الاتحاد السوفياتي.

لقد قيل لنا المرة تلو الاخرى أن علينا ان نحكم على الدولة من الدول على أساس أفعالها. كما أن السيد غورباتشوف ، أمين عام الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، صرح بقوله في مقابلة أجرتها معه مؤخرا مجلة "تايم" في ٩ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥

"لاينبغي أن يكون هناك اختلاف بين الاقوال والافعال . يجب أن تقترن الاقوال بالافعال ."

Digitized by UNOG Library

وحتى الآن ، أسفر الاحتلال السوفياتي لأفغانستان ، حسب تقديرات جهات عرف عنها التحفظ في تقديراتها ، عن ربع مليون ضحية ، وحسب تقديرات أخرى ، عن مليون ضحية . كما أننا نشاهد أيضا ثلث سكان أفغانستان وقد باتوا لاجئين ، الأمر الذي يشكل عبئا هائلا على باكستان وايران ويتسبب في خراب واسع النطاق في المناطق الريفية . فالاحتلال كان تجربة مريرة للسكان الأفغان . وقد حاول بعض المراقبين إضفاء الصبغة الرومانسية على المقاوم الأفغاني . والحقيقة ، أن المقاوم الأفغاني يقاتل في حرب تعسة قاسية وقذرة ، وهذه هي الحرب التي يجب أن تتوقف فورا . ومنذ بدأت هذه المعاناة مع الغزو السوفياتي لأفغانستان في كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ ، يتحمل الاتحاد السوفياتي اليوم المسؤولية عن ايجاد حل سلمي .

وينبغي للتحليل العاطفي الذي نقدمه هنا بشأن المشكلة الاقتصادية أن يقنع الاتحاد السوفياتي أن من مصلحته أن يساعد في ايجاد حل لأفغانستان . لقد أثبت غزو أفغانستان أنه خطأ مكلف . أولا ، وكما وضحت سابقا ، كان الغزو مكلفا بالنسبة لمعنويات الجيش السوفياتي . وثانيا ، كانت الحرب مكلفة بالنسبة للاتحاد السوفياتي من وجهة النظر الاقتصادية . وثالثا ، كانت مكلفة بالنسبة لإفساد العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وبلدان عدم الانحياز ، وهي العلاقات التي علق عليها الاتحاد السوفياتي تاريخيا أهمية بالغة . فقد أدانت الأغلبية الساحقة لبلدان عدم الانحياز التدخل السوفياتي في أفغانستان ، وأيدت قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن . ورابعا ، كانت الحرب مكلفة بالنسبة لعلاقات الاتحاد السوفياتي مع البلدان الاسلامية . وأخيرا ، وكما قال مفوض ماليزيا أمس :

"وعلى الصعيد الدولي ، يثير التدخل السوفياتي في أفغانستان لدى الكثيرين منا الهلع والاحساس العميق بالخطر والتعرض للخطر ، لاننا نرى دولة عظمى رئيسية هي عضو دائم في مجلس الامن وتترتب عليها مسؤولية خاصة في صيانة السلم والامن وفقا لمبادئ الميثاق ، تبدي احتقارها لهذه المبادئ ذاتها" (A/40/PV.73 ، ص ١٨٣)

Digitized by UNOG Library

ومن دواعي التشجيع أن نقرأ في تقرير الامين العام أن حكومتي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة قد أكدتا في عدة مناسبات تأييدهما لايجاد تسوية سياسية عن طريق المفاوضات ، ولاستمرار الجهود التي يبذلها الامين العام . ومع ذلك ، وكما قال وزير خارجية باكستان في كلمته التي ألقاها هنا حول هذا الموضوع ، فشلت لسوء الحظ ، بعض المفاوضات التي أجريت في الآونة الاخيرة ، بسبب الشروط الجديدة التي فرضها نظام كابول . ونحن نأمل باخلاص ألا يكون فرض شروط جديدة مجرد محاولة من جانب الاتحاد السوفياتي لكسب الوقت بغية تدعيم موقفه في أفغانستان . ومن حيث المبدأ ، يؤيد وفدى ، بالتأكيد ، إجراء مفاوضات مباشرة في أى نزاع ، لكنه يتعين ، كيما تنجح المفاوضات المباشرة ، ان تجرى بين الأطراف المعنية المشتركة أساسا في القتال الفعلي ، وفي حالة أفغانستان ، بين الاتحاد السوفياتي والمجاهدين .

وأخيرا ، أود القول أن مشروع القرار المعروض علينا مشروع معتدل وضع لتوفير اتجاهات لوسيلة دبلوماسية يستخدمها الاتحاد السوفياتي للخروج من أفغانستان ويتضمن مشروع القرار عناصر قائمة على المبادئ المنصوص عليها في الميثاق ، فأولا ، يدعو مشروع القرار الى انسحاب القوات الاجنبية من أفغانستان . وثانيا ، يدعو الى إعادة الاستقلال الى أفغانستان . وثالثا ، يؤكد على حق الشعب الافغاني في تقرير مستقبله .ورابعا ، يضمن حق اللاجئين في العودة الى ديارهم .

وينص مشروع القرار أيضا على ولاية جديدة للامين العام وممثله كيما يواصلا جهودهما البنّاءة لايجاد حل للمشكلة الافغانية .

ولذلك ، نأمل أن يصوت المزيد من الدول هذا العام لصالح مشروع القرار ، وهو القرار الذى اشتركت في تقديمه كل من الاردن ، الإمارات العربية المتحدة ، أنتيغوا وبربودا ، أوروغواى ، بابوا غينيا الجديدة ، باراغواى ، باكستان ، البحرين ، بروني دار السلام ، بنغلاديش ، تايلند ، تركيا ، تونس ، جامايكا ، جزر سليمان ، جزر القمر ، جيبوتي ، دومينيكا ، زائير ، ساموا ، سانت فنسنت وجزر غرينادين ، سانت لوسيا ، السنغال ، شيلي ، الصومال ، عمان ، غامبيا ، غواتيمالا ، غينيا ،

Digitized by UNOG Library

الفلبين ، فيجي ، قطر ، كوستاريكا ، كولومبيا ، الكويت ، ماليزيا ، مصر ، المغرب ، ملديف ، المملكة العربية السعودية ، موريتانيا ، نيبال ، النيجر ، هايتي ، هندوراس ، وبلدى سنغافورة.

ونحن نشعر أنه كلما ازداد عدد الاصوات لصالح مشروع قرار الامم المتحدة هذا ، بات من الارجح أن تستعيد أفغانستان حريتها واستقلالها ، ومن الارجح أن يصبح عالمنا عالما آمن للامم الصغيرة خلال الاعوام الاربعين القادمة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : استمعنا الى المتكلم الاخير في المناقشة حول البند ٣٨ من جدول الاعمال .

أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في تعليل تصويتهم قبل التصويت .

وأذكر الاعضاء أنه ، وفقا للقرار ٤٠١/٣٤ ، يقتصر تعليل التصويت على ١٠ دقائق وتدلي الوفود ببياناتها من مقاعدها .

Digitized by UNOG Library

السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الإسلامية) (ترجمه شفوية عن الانكليزية) : سيصوت وفدي لصالح مشروع القرار بشأن أفغانستان . وبالنيابة عن حكومتي ، أود أن أقدم التفسيرات التالية .

إن مأساة غزو القوات الروسية لأفغانستان لا تعتبر انتهاكا لجميع قواعد القانون الدولي وتدخلا غير مشروع يتجاهل كلية الطابع الثقافي الإسلامي لشعب أفغانستان المسلم فحسب . بل وتشكل أيضا تهديدا للسلم والأمن والاستقرار في المنطقة بأكملها .

تمثل أفغانستان ، البلد الإسلامي ، أهمية حيوية بالنسبة لبلادنا ، نظرا لموقعها الجغرافي الذي يجعل لنا معها حدودا مشتركة بامتداد ٨٠٠ كيلومترا ، وبالنظر أيضا الى التراث المشترك لعمق الجذور بين أمتينا. وبفضل تاريخنا المشترك ، ولغتنا المشتركة ، وقبل كل شئ ديننا الإسلامي المشترك لا انفصام لمصير شعب أفغانستان عن مصير شعبنا ، ومن ثم لاتستطيع جمهورية إيران الإسلامية أن تلزم الصمت أو تقف غير مبالية إزاء الاحتلال العسكري لأفغانستان ، وقصف المناطق الحضرية فيها وما تتعرض له مئات الالاف من مكانها الابرياء من مذابح وحشية .

وعلاوة على ذلك ، تسبب الاحتلال في نزوح حوالي ٥ مليون نسمة يمثلون نحو ثلث عدد سكان أفغانستان ، منهم حوالي ٣ مليون التمسوا الملاذ في جمهورية إيران الإسلامية والبقية في باكستان . والشعب المسلم في إيران رغم العبء الثقيل الذي تفرضه الحرب ، سعيد باستضافة إخوانه وأخواته من الأفغان بغض النظر عن العبء الإضافي الثقيل الذي تلقيه تلك الضيافة على عاتق اقتصادنا المنهك ، وهو ما لا ينبغي إغفاله .

بيد أن المشكلة الاساسية تتمثل في أن مايوصف عادة ، وبصورة مبسطة ، باعتباره مسألة داخلية تخص أفغانستان مشكلة لايبدو أنها داخلية بكل ذلك القدر . لأن طفح مايسمى بالمسائل الداخلية قد أثر على البلدان الاخرى تأثيرا كبيرا . ويرجع ذلك الى أن مايسمى بالنظام الديمقراطي في أفغانستان لايمثل إلا تلك القوات الخارجية

Digitized by UNOG Library

التي لايمكن للنظام بدون دعمها العسكرى المستمر أن يظل في السلطة ، والتي تظل على استعداد باستمرار لإبادة المزيد من مئات الالاف من أبناء الشعب الافغاني عملا على إبقاء ذلك النظام البغيض الذى لا يريده أحد على قدميه المشلولتين .

وبأى معيار ، لا يحق لمن لا يستطيعون الحكم دون مساندة عسكرية من قوات أجنبية أن يدّعو المشروعية ، كما أن أى دعوة يوجهها مثل ذلك النظام غير المشروع لما يوصف بإفراط بأنه قوة عسكرية محدودة ، لا يمكن أن تكون دعوة ذات صلاحية . ونحن لا نرى مبررا على الإطلاق لأن تصبح أرض أفغانستان ساحة قتال قوات أجنبية تخوض فوقها حربا ضد الشعب الافغاني ، وتجعل الكثيرين من أبنائه لاجئين في بلدان اخرى .

وفي رأى جمهورية إيران الإسلامية أن الحل السياسي الممكن والوحيد لمشكلة أفغانستان هو الانسحاب الفورى غير المشروط لقوات الاحتلال العسكرى السوفياتية من أفغانستان ، والعودة الطوعية وبكرامة للاجئين الافغان الى وطنهم والاعتراف بالحق الثابت للشعب الافغاني في تقرير المصير واختيار حكومته بنفسه .

ونعتقد أن جميع المحادثات التي لايشترك فيها شعب أفغانستان ، وهو الطرف الرئيسي في المفاوضات ، محادثات باطلة .

لقد طالب ممثل نظام السيد كارمال في بيانه بإجراء مفاوضات مباشرة دون مزيد من الإبطاء ، ومما يثير الدهشة ، أن المجاهدين الافغان وهم الطرف الحقيقي في المفاوضات يطالبون أيضا وبصورة ملحة بنفس الشئ . ومن ثم يمكن ، اذا ما توافرت حسن النية الشروع فورا في إجراء مفاوضات حقيقية بناءة ، ولكن مهما كانت المباحثات الجارية في جنيف ناجحة - مع الاحترام الكامل لمبادرة الامين العام وكل النية الحسنة والجهود القيّمة لممثله الشخصي - أو ثرية في محتواها فإن تلك المحادثات تظل باطلة وغير مشروعة بسبب غياب الشعب الافغاني .

ومن ثم ، لدى حكومة جمهورية إيران الإسلامية تحفظات على الفقرة الثامنة من ديباجة مشروع القرار .

وأخذا للنقاط السابقة في الاعتبار ولكون جمهورية إيران الإسلامية قد ظلت تراقب الحالة في أفغانستان عن كثب ، ترى أن التوصل الى حل للمشكلة يكفل حرية

Digitized by UNOG Library

أفغانستان واستقلالها دون تدخل بأى شكل من الأشكال من جانب كل القوى الأجنبية - واشدد على "كل" - ليس أمرا مستحيلا . فنحن مازلنا متفائلين ، ونأمل أن يتسنى التوصل الى ذلك الحل .

وأفضل شرح للنضال الحالي ، هو مانجده في القرآن الكريم عندما يشير الى مايبدو أنه العنصر المشروع الوحيد من عناصر الحالة المعقدة التي يتعرض لها شعب أفغانستان :

بسم الله الرحمن الرحيم

"أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير."

سورة الحج (الآية ٣٩)

ذلك هو نضال الشعب الافغاني .

السيد مويا بالنسيا (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : إن الهدف الاول للامم المتحدة صون السلم والامن الدوليين . وتحقيقا لذلك الهدف ، عليها أن تتخذ تدابير جماعية فعالة لمنع وإزالة الاخطار التي تهدد السلم وقمع أعمال العدوان والاعمال الاخرى التي قد تخرق السلام . ويندثق عن هذا الهدف المبدأ الرئيسي الوارد في الفقرة ٤ من المادة الثانية من ميثاق سان فرانسيسكو الذى يدعو الى أن :

"يمتنع أعضاء الهيئة جميعا في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لاية دولة ".

وترى المكسيك أن تلك القاعدة لها صلاحية عالمية ولايمكن أن تكون محل اجتهادات في التفسير أو استثناءات . ولقد دافعنا عنها دوما دفاعا حازما في كل المحافل باعتبارها مبدأ أساسيا للتعايش السلمي ، وهو مبدأ يرتبط ارتباطا وثيقا بمبدأين هامين آخرين ساعد بلدى على تضمينهما في القانون الدولي هما : احترام حق الشعوب في تقرير المصير بحرية ، وعدم تدخل أى دولة بأى حال في شؤون دولة اخرى .

Digitized by UNOG Library

قد أدانت المكسيك دوما أعمال العدوان ، سواء المباشر أو غير المباشر ، والاحتلال غير المشروع وأى عمل آخر معلن أو مستتر يتضمن تهديدا باستخدام القوة أو ينطوى على استخدامها أو يستهدف الإطاحة بحكومات شكلت بصورة مشروعة أو زعزعة استقرارها . لقد أعلنا ذلك منذ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٩ فيما يخص وجود القوات السوفياتية في الاراضي الافغانية ، وفي كانون الثاني/يناير ١٩٨٠ ، اقترحت حكومة المكسيك عقد ما أصبح الدورة الاستثنائية الطارئة السادسة للجمعية العامة للنظر في المسألة المطروحة علينا الان مرة اخرى . ومنذ ذلك الحين أيدنا تأييدا حاسما جميع القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة في ذلك الخصوص .

Digitized by UNOG Library

وللأسف ، وبالرغم من النداءات الواردة في هذه القرارات ، لم تنسحب القوات الاجنبية من أراضي افغانستان ، ولم يتمكن شعب ذلك البلد الباسل من أن يمارس بحرية حقه في ان يقرر لنفسه شكل حكومته ، ويختار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي بمنجاة من أي تدخل أجنبي من الخارج . ومما يؤسف له أن التقرير الخاص بالجهود القيّمة التي بذلها الامين العام خافيير بيريز دي كوييار ، وممثله الشخصي السيد دييغو كوردوفيز ، يوقفنا على الركود الذي وصلت اليه المفاوضات الخاصة بهذه المشكلة ، كما يتضمن ايضا الاشارة الى نزوح اعداد لا حصر لها من اللاجئين من البلد الذي غزاه المعتدون .

ان الحالة في افغانستان ليست إلا مثالا لصراع اقليمي يجب ان يحل بالوسائل السلمية المشروعة ، ويتعين على الدولة المحتلة ان تتخلى فيما يخصه عن أية تطلعات الى الهيمنة . والحقيقة الماثلة في ان الغالبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة قد أدانت هذا الاحتلال منذ بدأ ، تبرهن على الرفض العام له والمطالبة الشاملة بانهائه . ويتعين على الامم المتحدة ان تواصل العمل بثبات وابداع في هذه القضية - كما تفعل في غيرها - بغية تعزيز فرص التوصل الى تسوية للنزاعات والسعي بصورة صادقة لصيانة السلم .

والمكسيك ، على أساس التزامها التام بسياستها المتمثلة في التمسك بمبادىء ميثاق سان فرانسيسكو وإصرار أمتها المستمر على تعزيز دور اجهزة الامم المتحدة المختصة من أجل ضمان السلم ومنع الغزو وغيره من أشكال التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، وللأسباب التي شرحتها آنفا وكررتها ، ستؤيد كل التأييد مشروع القرار A/40/L.11 ؛ ويحدوها وطيد الامل في ان تنسحب القوات الاجنبية على وجه السرعة من أرض افغانستان ، وان يسمح للشعب الافغاني بحرية التصرف الكاملة ، وهي بالمثل ، وكما حدث في حالات الصراعات والاقاليم الاخرى ، تعلن مرارا وتكرارا إلتزامها بنفس المبادىء .

Digitized by UNOG Library

السيد سافرونكشوك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية)(ترجمة شفوية عن الروسية) : يود الوفد السوفياتي في تعليل تصويته ، أن يؤكد مرة أخرى النتيجة التي خلص اليها ، والتي تشاركنا إياها وفود أخرى عديدة من الوفود التي تكلمت هنا أيضا ، وهي ان النقاش الذي جرى انما يوضح بل ويؤكد مرة أخرى حقيقة جلية هي ان بعض البلدان حاولت إستخدامه للتعمية عن الحرب غير المعلنة التي تشنها على افغانستان . ولم يكن من الصعب ان نرى ان تلك الحملات التشهيرية القاسية ذات الطابع الخاص التي شنت على جمهورية افغانستان الديمقراطية والسياسة التي تنتهجها قد قام بها المشاركون الاساسيون في الحرب الدائرة في ذلك البلد ، بالاضافة الى الولايات المتحدة وباكستان وبعض البلدان الاخرى التي تؤيدهما . فقد مر ممثلو تلك الدول ، بالحقائق في بياناتهم مرّ الكرام ، والتزموا الصمت عمدا فيما يخص ما تقوم به حكوماتهم لتقويض دعائم النظام الثوري الشعبي القائم في افغانستان ، والاطاحة به ، ومن المفهوم طبعا انهم لا يريدون ان يعلنوا الحقائق او يحددوا من هو الذي يوجه أولئك الذين يدمرون المدارس ويمدهم بالسلاح ، ومن هو الذي يجب أن ينحى عليه باللائمة فيما يتعلق بموت مئات المدنيين الافغان المسالمين ، ومن هو الذي يمنع حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية من تنفيذ سياستها البنّاءة لتطوير الاقتصاد والنهوض بالمستويات المادية والثقافية لمعيشة السكان .

لكن هذه الحقائق لا يمكن أن تطمس . فكل من أراد حقا الوقوف على الحقيقة أمكنه ان يجدها ، وتتمثل احدث المعلومات المتاحة في هذا الصدد في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر بكابول ، وكشفت فيه حقائق جديدة مدعمة بالوثائق عن الانشطة التخريبية وأعمال التدخل المباشر التي تمارسها الولايات المتحدة ودول غربية أخرى في الشؤون الداخلية لافغانستان . وقد أشير في ذلك المؤتمر الصحفي الى فريق وكالة المخابرات المركزية الذي يرأسه تشارلس ثورنتون والذي شكّل في بداية ايلول/سبتمبر من هذا العام عصابة من عناصر الثورة المضادة مُكنت من التسلل الى داخل أراضي افغانستان . ومن أفراد العصابة مواطنون امريكيون هم جاك

Digitized by UNOG Library

جاكسون وجون مورغان ، وبيتر شلوتر ، من العاملين في وكالة المخابرات المركزية ، وقد قتل في غمار إشتباك مسلح ، عدد من عملاء وكالة المخابرات المركزية هؤلاء . وبالرغم من انه أمكن ارسال جثثهم الى باكستان ، مازالت تحت أيدي السلطات مستنداتهم الشخصية ، من خرائط تكشف عن مخططات للقيام بأنشطة تخريبية ، ومذكرات ويوميات تركت على مسرح الاشتباك . ويوضح تحليل هذه المستندات ان عملاء وكالة المخابرات المركزية دربوا العصابات على كيفية استخدام الاسلحة الحديثة ، والقيام بالانشطة التخريبية وجمع المعلومات .

ومن المستندات التي صودرت رسالتان مليئتان بالمعلومات ، أحداهما موجهة الى رئيس العصابة ، واسمه اسماعيل ، وتتضمن تعليمات خاصة بكيفية تنكر هذه العصابات في الزي العسكري الافغاني والسوفياتي وكيفية قيامها بالنهب والتدمير ، وكيفية نشر الشائعات التي تقول بأن كل هذه الاعمال قام بها جنود افغان وسوفيات . هذه هي أنواع الحيل القذرة التي يلجأ اليها من يدّعون هنا أنهم يدافعون عن الشعب الافغاني .

أما فيما يتعلق ببعض المتكلمين هنا ممن هاجموا سياسة الاتحاد السوفياتي مستخدمين بيانات مما يسمى بتقرير الممثل الخاص بشأن حالة حقوق الانسان في افغانستان ، فأود أن أقول لهم بضع كلمات بشأن هذا التقرير . لقد اتيحت الفرصة لممثل الاتحاد السوفياتي في اللجنة الخاصة بحقوق الانسان وفي المجلس الاقتصادي والاجتماعي ، لازاحة اللثام عن هذه الاكاذيب التي لا طائل من ورائها . ونريد مرة أخرى أن نسترعي إنتباه الجمعية العامة الى ان هذا التقرير المزعوم يتضمن اتهامات لا أساس لها مطلقا وملفقة تماما ضد أفغانستان . فهو - على سبيل المثال - يؤكد مدعيا دون الاشارة الى أي مصدر كان ، ان الاقتصاد الافغاني قد دمر تدميرا شاملا ، وان هناك تدهورا في الزراعة ، وان إنتاج المواد الغذائية ثابت على ما هو عليه ، وان هناك إفتقار الى المواد الغذائية ، وأن بعض المناطق تتعرض لخطر المجاعة . وهذه كلها أكاذيب ملفقة تماما . فكما هو واضح من البيانات الاحصائية الرسمية المذكورة هنا ، ازداد الناتج القومي الاجمالي لافغانستان منذ ١٩٧٨ - وذلك بعد الثورة - بمعدل ١١ في المائة ، بل وتجاوز المستوى الذي كان عليه قبل الثورة .

Digitized by UNOG Library

وقد زاد إنتاج الطاقة إلى ثلاثة أمثاله وزاد الانتاج الزراعي بنسبة ٧,٣ في المائة وتضاعفت معدلات التجارة الخارجية . وتتوافر للسكان امدادات متزايدة من المنتجات والسلع الضرورية ، كما تضاعفت أجور العمال ، وكنتيجة للاصلاح الزراعي ، حصلت مئات الالاف من أسر الفلاحين على الاراضي والمياه وطرأ تحسن كبير على مستويات معيشتها ، وفضلا عن ذلك ، لا وجود في افغانستان لشبح المجاعة ، فحسب بل وأنها تصدر أيضا منتجات زراعية وغذائية وتتوافر للشعب هناك مواد تموينية تفوق كثيرا ما لدى بلدان نامية أخرى .

ومن ثم ، فإن التقرير لا يعدو كونه مجرد تزييف للحقائق وأولئك الذين يستندون إلى مثل تلك الوثائق ، كما فعل بالامس ممثل كندا عندما كان يحاول الهاب المشاعر . انما يظهرون مدى تدنّي المستوى الذي انحدروا اليه بانسياقهم إلى مناقشة هذا النوع من الافتراءات .

وهم إذ يفعلون كل ذلك ، لا ينشدون سوى هدف واحد هو الهاء الجمعية العامة عما يقوم به النظام العنصري في بريتوريا من انتهاكات حقيقية وسافرة لحقوق الانسان لسكان جنوب افريقيا الأصليين وتحويل انتباهها عن انتهاكات اسرائيل لحقوق الانسان لسكان الاراضي العربية المحتلة ، والانتهاكات الصارخة لحقوق الانسان في شيلي والعديد من البلدان الاخرى .

إن مبتدعي تلك الحرب ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية وأولئك الذين يشاركون فيها يحاولون استخدام الامم المتحدة للتدخل في الشؤون الداخلية لذلك البلد ، الامر الذي يؤكد مرة أخرى أنهم يريدون منع افغانستان من التقدم وحدها على طريق الديمقراطية والتغير الثوري . ويحاولون إعادة شعب افغانستان الى عصور التخلف والظلام والقضاء على ثمار ثورة نيسان/ابريل ، ونظرا لكل ما تقدم ، سيصوت الوفد السوفياتي ضد مشروع القرار قيد المناقشة حيث أننا نرى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أرجو المعذرة لمقاطعة المتكلم ولكنه تجاوز مدة الدقائق العشر المحددة له ، وأشكره على إنهاء كلمته .

Digitized by UNOG Library

السيد ظريف (افغانستان)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طالما إعترض وفد جمهورية افغانستان الديمقراطية ، بصورة قاطعة ، على إدراج مسألة افغانستان المفتعلة على جدول أعمال الجمعية العامة وهو يرفض رفضا حازما مناقشة شؤون بلاده الداخلية .

ونود ايضاح أن تقديم مشروع القرارA/40/L.11 يشكل انتهاكا خطيرا لميثاق الامم المتحدة وتدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لجمهورية افغانستان الديمقراطية .

إن الداعين الحقيقيين الى هذه المناقشة ومقدمي مشروع القرار قد انتحلوا لانفسهم حق إسداء المشورة للشعب الافغاني بشأن شكل النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الذي ينبغي له أن ينتهجه . ويجب علينا في هذا الصدد أن نؤكد أن الشعب الافغاني اختار بالفعل طريقه الذي لن يحيد عنه مهما كانت الظروف . ورغم الحرب غير المعلنة التي تشنها قوى الامبريالية والرجعية والقوى النازعة الى الهيمنة على ثورتنا وشعبنا ، تواصل حكومة افغانستان الديمقراطية ، بدعم ومساندة لا تحيد من الشعب الافغاني ، وبعزيمة لا تلين ، تنفيذ برنامج شامل للاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية يحقق صالح الغالبية الساحقة من شعبنا الابي النبيل .

كما يتضمن مشروع القرار أيضا اشارة الى من اسماهم باللاجئين . فالحكومة الباكستانية ، رغبة منها في اضفاء بعد درامي وعاطفي على المسألة ، اختلقت عن عمد وعدم إحساس بالمسؤولية ، اعدادا تختلف كثيرا عن الاعداد الحقيقية من اللاجئين . وهناك ، بطبيعة الحال ، سبب آخر لتضخيم تلك الاعداد والمغالاة فيها هو تقاضي مئات الملايين من الدولارات من الحكومات ووكالات الغوث الدولية باسم مساعدة اللاجئين . والحقائق التي كشفت عنها بعض مصادر الامم المتحدة تؤيد تماما ما قلناه خلال السنوات الماضية عما يحدث من تسجيل اسم اللاجىء مرتين ومن مبالغة في الاعداد التي تضاف الى سجلات القيد فضلا عن الاحتيال والاختلاس وتسجيل اعداد كبيرة من البدو الرحل والسكان المحليين الافغان على أنهم لاجئون . وفيما يتعلق باللاجئين الحقيقيين ، فقد صدر عفو عام عن كل الافغان المقيمين في الخارج بصفة مؤقتة . بيد أن باكستان تبذل ، للاسف ، قصارى جهدها للحيلولة دون انتشار نبأ هذا العفو بين الافغان الذين يعيشون هناك .

Digitized by UNOG Library

ولكن رغم العراقيل التي تتعمد باكستان كمعاونة من عناصر الثورة المضادة وضعها أمام هؤلاء الافغان فإن الالاف منهم عادوا بالفعل الى ديارهم .

كما وردت أيضا في مشروع القرار اشارة الى "انسحاب القوات الاجنبية من افغانستان" في هذا الصدد ، يجدر التاكيد بأن القوة العسكرية المحدودة التابعة للاتحاد السوفياتي موجودة في افغانستان بناء على طلب ورغبة أعربت عنهما حكومة بلادي القانونية والشرعية صراحة . وقد استدعيت هذه القوة لغرض واحد هو مساعدة شعب افغانستان وقواتها المسلحة على التصدي للعدوان الخارجي . والاسباب التي دعيت من أجلها هذه القوة لم تزل قائمة بل وأصبحت أقوى من إى وقت مضى نتيجة للتصاعد المستمر والمطرد في الحرب غير المعلنة ، وتبدد كل الآمال الواقعية في عكس مسار الحالة الراهنة .

إن التنافر بين أقوال وأفعال باكستان وأسيادها الامبرياليين النازعين الى الهيمنة ينكشف في ضوء تعاظم كميات الاسلحة والمعدات متزايدة التطور التي تزود بها عصابات المجرمين من عناصر الثورة المضادة المرابطة في باكستان . حيث يتدرب الآن ١٢٠ من المرتزقة في معسكرات بباكستان بينما اقيمت ثمانية مراكز لتدريب رجال حرب العصابات في إقليم سينكيانغ بالصين وفي مقاطعة أزغار وغوغير فنغ وماريانغ . وفضلا عن ذلك يجري تدريب مجموعات منتقاة من قاطعي الرقاب التابعين للثورة المضادة في بعض القواعد العسكرية في الولايات المتحدة . إن أعداء ثورتنا إذ يدربون أعدادا كبيرة من الارهابيين والقتلة ويزودونهم بأسلحة بالغة التطور انما يحاولون زيادة صعوبة الهدف المتمثل في إبطاء سرعة التطورات الراهنة الخطيرة ومن ثم يعملون على استمرار إراقة الدماء ويؤخرون السعي إلى حل تفاوضي للحالة حول افغانستان .

ويتشدق مشروع القرار أيضا بالعملية الدبلوماسية المتمثلة في اجراء مفاوضات بين افغانستان وباكستان من خلال الوساطة الشخصية لممثل الامين العام . ولا يخفى على أحد التناقض الصارخ بين جدية وأهمية تلك المفاوضات وما تتسم به الممارسة المفروضة حاليا على الجمعية العامة من دعاية ورياء . ولكي تحرز أية مفاوضات نجاحا ، تقضي

Digitized by UNOG Library

الفطرة السليمة والحكمة بضرورة ووجوب تهيئة مناخ من الثقة بين الاطراف المتفاوضة . ونحن نرى ان ما شهدته مناقشة هذا البند من افتراءات وادعاءات لاذعة اللهجة لا يشكل اية خطوة صوب تهيئة ذلك المناخ . وينبغي لكل الوفود التي تتحلى بالواقعية ورجاحة العقل أن تدرك ان هذه المناقشة ومشروع القرار هذا ستترتب عليهما عواقب وخيمة وبالغة الضرر بالنسبة لآفاق التفاوض .

لتلك الاسباب ، وتمشيا مع موقفه المبدئي ، يرفض وفد جمهورية افغانستان الديمقراطية بقوة مشروع القرار وسيصوت ضده . وان اعتمد ذلك المشروع . سيكون مفتقرا الى الصحة القانونية والاخلاقية وغير ملزم بأي حال من الاحوال لحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية ومن الواضح انه لا يمكن توقع أي حل مقبول وسليم من إعتماد مشروع القرار هذا المتحيز والمتحامل وغير الواقعي . أما السبيل الصحيح الوحيد صوب الحل فالمفاوضات الثنائية المباشرة التي دعت اليها حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية في مقترحاتها المعروفة المقدمة في ايار/مايو ١٩٨٠ وآب/أغسطس ١٩٨١ والتي تشكل الهدف الاساسي من مهمة المساعي الحميدة التي تضطلع بها الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وإذا كانت هناك أية أمانة أو جدية في إدعاء باكستان ونصحائها المخلصين بانهم ينشدون التوصل الى حل ، فلابد من التخلي الآن والى الأبد عن العملية العقيمة والضارة الجارية حاليا في الجمعية العامة ، والبدء دون إبطاء في إجراء مفاوضات ثنائية مباشرة بغية وضع كل الصكوك الضرورية لتطبيع الحالة في جنوب غربي آسيا .

ويجب على المجتمع الدولي أن يمارس ضغطه المعنوي على باكستان وأوصيائها لاتخاذ موقف بنّاء وعملي ، والشروع في مفاوضات مباشرة . وذلك هو أقصر الطرق وأيسرها وأكثرها منطقية للتوصل الى حل .

ودعوا المستقبل يقرر من الذي يؤيد الحل السياسي التفاوضي ومن الذي يحول دون التوصل الى مثل هذا الحل بالهروب من المفاوضات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : تبت الجمعية العامة الآن في مشروع القرار A/40/L.11 .

وتقرير اللجنة الخامسة عن الآثار المترتبة في الميزانية البرنامجية على مشروع القرار ، وارد في الوثيقة A/40/867 .

طلب إجراء تصويت مسجل .

أجري تصويت مسجل .

المؤيدون - البانيا ، انتيغوا وبربودا ، الارجنتين ، استراليا ، النمسا ، جزر البهاما ، البحرين ، بنغلاديش ، بربادوس ، بلجيكا ، بليز ، بوليفيا ، بوتسوانا ، البرازيل ، بروني دار السلام ، بوركينا فاصو ، بورما ، بوروندي ، الكاميرون ، كندا ، جمهورية افريقيا الوسطى ، تشاد ، شيلي ، الصين ، كولومبيا ، جزر القمر ، كوستاريكا ، كمبوتشيا الديمقراطية ، الدانمرك ، جيبوتي ، دومينيكا ، الجمهورية الدومينيكية ، اكوادور ، مصر ، السلفادور ، غينيا الاستوائية ، فيجي ، فرنسا ، غابون ، غامبيا ، المانيا

Digitized by UNOG Library

(جمهورية - الاتحادية) ، غانا ، اليونان ، غرينادا ، غواتيمالا ، غينيا ، غيانا ، هايتي ، هندوراس ، ايسلندا ، اندونيسيا ، ايران(جمهورية - الاسلامية) ، ايرلندا ، اسرائيل ، ايطاليا ، ساحل العاج ، جامايكا ، اليابان ، الاردن ، كينيا ، الكويت ، لبنان ، ليسوتو ، ليبريا ، لكسمبرغ ، ملاوي ، ماليزيا ، ملديف ، مالطة ، موريتانيا ، موريشيوس ، المكسيك ، المغرب ، نيبال ، هولندا ، نيوزيلندا ، النيجر ، نيجيريا ، النرويج ، عمان ، باكستان ، بنما ، بابوا غينيا الجديدة ، باراغواي ، بيرو ، الفلبين ، البرتغال ، قطر ، رواندا ، سان كريستوفر ونيفيس ، سانت لوسيا ، سان فنسنت وجزر غرينادين ، ساموا ، العربية السعودية ، السنغال ، سيراليون ، سنغافورة ، جزر سليمان ، الصومال ، اسبانيا ، سري لانكا ، السودان ، سورينام ، سوازيلند ، السويد ، تايلند ، توغو ، ترينيداد وتوباغو ، تونس ، تركيا ، أوغندا ، الامارات العربية المتحدة ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، جمهورية تنزانيا المتحدة ، الولايات المتحدة الامريكية ، اوروغواي ، فانواتو ، فنزويلا ، يوغوسلافيا ، زائير ، زامبيا ، زمبابوي .

المعارضون - افغانستان ، انغولا ، بلغاريا ، بيلوروسيا(جمهورية - الاشتراكية السوفياتية) ، كوبا ، تشيكوسلوفاكيا ، اليمن الديمقراطية ، اثيوبيا ، الجمهورية الديمقراطية الالمانية ، هنغاريا ، لاو (جمهورية - الديمقراطية الشعبية) ، الجماهيرية العربية الليبية ، مدغشقر ،

Digitized by UNOG Library

منغوليا ، بولندا ، الجمهورية العربية السورية ، اوكرانيا (جمهورية - الاشتراكية السوفياتية) ، اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، فييت نام .

الممتنعون - الجزائر ، بنن ، الرأس الاخضر ، الكونغو ، قبرص ، فنلندا ، غينيا - بيساو ، الهند ، العراق ، مالي ، نيكاراغوا ، سان تومي وبرينسيبي .

إعتمد مشروع القرار A/40/L.11 بأغلبية ١٣٢ صوتا مقابل ١٩ صوتا ، وإمتناع ١٢ عن التصويت (القرار٤٠/١٢)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أعطي الكلمة الآن للممثلين الذين يرغبون في تعليل تصويتهم .

السيد الجبري (الجماهيرية العربية الليبية) : لقد صوت وفدي ضد مشروع القرار الوارد في الوثيقة A/40/L.11 لا يساعد على حل المشكلة . ان الجماهيرية العربية الليبية تؤمن بإسلام افغانستان وعدم إنحيازها ، وترى ان تتاح الفرصة كاملة للشعب الافغاني بأن يقرر مصيره ونظامه السياسي بالشكل الذي يناسبه دون أي تدخل أو ضغط أجنبي ، وألا يسمح للقوى الامبريالية بالاستمرار في إدامة الأوضاع المتوترة في المنطقة خدمة لمصالحها الانانية . كما إن الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية تؤيد الامين العام في مساعيه الحميدة لإيجاد حل للمشكلة .

السيدة عبلة العلي (الجمهورية العربية السورية) : إن تصويتنا ضد مشروع القرار ، ينطلق من مبدأ عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحدة . وهذه المناقشة تنطوي على التدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان .

وسوريا تؤيد وتؤكد مبدأ المحافظة على سيادة افغانستان وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي وعدم انحيازها . ونعيد ما قاله رئيس وفد الجمهورية العربية السورية في الدورة الاربعين وهذا نصه :

Digitized by UNOG Library

"إننا نؤكد موقفنا بضرورة الاعتراف بحق الحكومة الافغانية الشرعية في الدفاع عن استقلال بلادها وسيادتها ضد أي تدخل خارجي . ونحن نحرص كل الحرص على بقاء هذه الدولة التي تربطنا بها روابط تاريخية عريقة ، عضوا في حركة عدم الانحياز . ونأمل في أن تتمكن مع الدول المجاورة لها ، والتي تربطنا بها ذات الروابط التاريخية الوثيقة ، من التوصل الى تسوية ما بينها من مصاعب . إننا نتابع باهتمام المفاوضات الجارية في جنيف عن طريق ممثل الامين العام راجين له النجاح" (A/40/PV.16 ، ص ٧١)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : بذلك تكون الجمعية العامة قد إختتمت نظرها في البند ٢٨ من جدول الاعمال .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٤٥

Digitized by UNOG Library